المحاضرة الأولى: مدخل إلى المنهجية

مدخل إلى المنهجية

*** المنهج لغة:**

- هو الطلب والتفتيش والتتبع والتحري

- المنهج: يقدم المعجم الفلسفي تعريفا له بأنه: "وسيلة محددة توصل الى غاية"(مجمع اللغة العربية المعجم الفلسفي، مادة، منهج، ص195)

- المنهج: لغة الطريق، وترجع في أصلها اللغوي إلى الفعل (نَهَجَ) ومنه النهج، والمنهج، والمنهاج، أي الطريق الواضح، ونهج الطريق أي أبانه وأوضحه أيضاً سلكه، وبابها قطع (مختار الصحاح: للشيخ الإمام محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي – ترتيب محمود خاطر – طبعة دار المعارف – 1990 – ص 681.)

*** اصطلاحا:**

يعرف المنهج من ناحية الموضوع بأنه الطريق الذي يؤدي إلى الكشف عن حقيقة معينة، ويكون ذلك عن طريق مجموعة من القواعد والوسائل التي يتبعها الباحث للوصول إلى هذه الحقيقة.

أما من الناحية الشكلية. فإن المنهج هو الإطار الذي توضع فيه البيانات والمعلومات والتي يتم تنظيمها والتعامل معها وفقاً لقواعد وإجراءات معينة. (حامد عبد الماجد، 2000 ، ص 17.)

أما المنهج العلميScientific Method: تحليل منسق وتنظيم للمبادئ والعمليات العقلية والتجريبية التي توجه بالضرورة البحث العلمي، أو ما تؤلفه بنية العلوم الخاصة ".

والمنهج العلمي بهذا المعنى يستخدم أداة منهجية غاية في الأهمية وهي التحليل لمجموعة المبادئ والأسس التي ينطلق منها أي بحث علمي، على أن يتسم هذا التحليل بصفات منطقية مثل الاتساق والضرورة، والتحليل لا يتوقف عند الإلمام بهذه المبادئ ولكنه يبحث من بينها عن الأكثر بساطة وضرورة ويحذف المتكرر أو المشتق من غيره من المبادئ، كما يمتد التحليل إلى مجموعة العمليات العقلية والتجريبية، فنحن نجري مجموعة من عمليات الاستنباط والاستدلال المنطقي والرياضي على ما توفر لدينا من معطيات، ونعود في إجراء تلك إلى مجموعة من قواعد الاشتقاق ذات الطابع المنطقي الرياضي، ونحتكم بالإضافة إلى ذلك إلى التجريب عند الحكم على مجموعة من النتائج المشتقة بالصدق أو الكذب بصدى مطابقتها للو اقع.

والمنهج العلمي يمكن أن يأخذ طابع العمومية عندما يشير إلى مجموعة من القواعد العامة التي تعمل طبقاً لها كل العلوم، ويمكن أن توجد مناهج نوعية تتعدد باختلاف العلوم والبناء المنطقي لكل علم، وفي كل الحالات فإننا نهدف إلى تحصيل المعرفة العلمية وهي رصيد العلم الحقيقي. (قاسم محمد محمد، ص53-54)

ويعرفه بتل بانه:" الترتيب الصائب للعمليات العقلية التي نقوم بها بصدد الكشف عن الحقيقة والبرهنة عليها"(قاسم محمد محمد، ص52)

المناهج هي الطرق الواضحة التي يسلكها الدارسون في دراساتهم ومنها المنهجية التي تعني عند بعضهم مجموعة معايير وتقنيات ووسائل يجب اتباعها قبل البحث وفي اثناءه وهذه المنهجية لها معاييرها وتقنياتها يجب الالتزام بها لتوفير الجهد وعدم إضاعة الوقت، وتسديد الخطى على الطريق العلمي الصحيح"(يعقوب، دت، ص11)

المنهج "استعمال المعلومات استعمالا صحيحا في أسلوب علمي سليم، يتمثل في أسلوب العرض والمناقشة الهادئة والتزام الموضوعية التامة وتأكيد القضايا المعروضة بالأمثلة والشواهد المقنعة دون اجحاف او تحيز"(عبد الوهاب أبو سليمان، 1983، ص147)

كثير من الباحثين يختزلون مفهوم منهجية البحث العلمي في كونها مناهج علمية، وذلك من الأخطاء الشائعة؛ نظرًا لكون المناهج العلمية تُعبِّر عن خطوات عامة لدراسة إحدى المشكلات، أما منهجية البحث

العلمي فتتمثَّل في تفاصيل أكثر عُمقًا؛ لتتبع مشكلة معينة، ومن بينها: أدوات دراسة متنوعة، واستخدام أساليب متباينة للتفكير، وكذا خطوات تنفيذية للبحث، بالإضافة لاختيار الباحث لمنهج علمي أو أكثر تناسب موضوع البحث، ومما سبق يتضح وجود تداخل فيما بين المنهج العلمي، ومنهجية البحث العلمي.

تتعدَّد أهداف البحوث العلمية على الوجه العام؛ فنرى بحوثًا تهدف إلى التوصل لقوانين عامة أو نظريات أو معارف أو مُسلَّمات، ويُطلق على تلك النوعية من البحوث اسم البحوث النظرية، كما أن هناك بحوثًا أخرى ينظمها الباحثون بهدف معالجة مشكلة خاصة، وفي نطاق محدد، ويُطلق على هذه النوعية من البحوث اسم البحوث التطبيقية، وجميع أنماط البحوث تتطلب منهجية في العمل،